فتح بين النظرية والتطبيق
١ ـ الاطار النظري

هاني الحسن

يبحث هذا المقال في الاطار النظري لحركة فتح ، ولا يتطرق الى موضوع التطبيق ، ولكنه مع ذلك يشكل وحدة متكاملة ، تنشره « شؤون فلسطينية » آملة ان تتمكن من تقديم القسم الاخر المكمل له ، في العدد القادم .

مع اشراقة عام ١٩٧٢ يكون عمر الكفاح المسلح لحركة (فتح) قد القى ظله على سبع سنوات مضت . وبمجرد تذكر هذه الحقيقة يتجه عقل كل مناضل من المناضلين الثوريين العرب ، وبشكل لا ارادي الى مقارنة عمر الكفاح المسلح الفلسطيني مع عمر الثورات الشعبية العالمية الحديثة . انطلاقا من عمر الثورة الجزائرية البطلة والتي انجزت مهمتها خلال سبع سنوات ، ومرورا بالثورة الفيتنامية والتي ما زالت منذ حوالي خمسة وعشرين عاما تناضل بلا كلل ، ولكنها حررت شمال البلاد وقطعت شوطا كبيرا في تحرير جنوب البلاد ، وانتهاء بالثورة الصينية العظيمة والخالدة والتي استمرت ربع قرن من الزمن ، قادت في النتيجة الى نتائج يمكن ان توصف بزلزال ثوري شمل الصين والشرق الاقصى جميعا .

اننا اليوم ونحن نقف على عتبة العام الثامن للثورة الفلسطينية تتجاذب الكثيرين منا ـ وخاصة ابناء فتح ـ مشاعر متداخلة من الامل والتشاؤم من التفاؤل والسوداوية . والسبب يرجع الى واقع الضبابية الذي يخيم على القضية الثورية الفلسطينية ، ذلك الواقع الذي لم يقم بعد بوضع الماضي بايجابياته وسلبياته في اطاره النقدي الصحيح من جهة ولم يبلور بالتالي تصور خط السير الصحيح بوجهيه العسكري والسياسي الذي سيقود المسيرة الثورية في السنوات القليلة القادمة ، من جهة اخرى .

لهذا فاني سأحاول محاولة متواضعة القاء الاضواء على المراحل الحاسمة التي مرت بها (فتح) سواء بحياتها الداخلية او الخارجية . (ففتح) هي الثورة الفلسطينية ، والكلام عن حياتها الداخلية او الخارجية يعني الكلام عن حياة الثورة الفلسطينية . فتاريخ حياة (فتح) هو تاريخ الثورة الفلسطينية الحديثة ، وتاريخ الثورة هو في التحليل النهائي تاريخ حركة (فتح) .

اني اذ اتجرأ اليوم على الخوض في موضوع لم يصبح كله بعد للتاريخ ، فاني افعل ذلك حفاظا على اطول ثورة مسلحة خاضها الشعب الفلسطيني في هذا القرن حتى الان . واوجه كلامي بالذات الى الفتحويين ، سواء اولئك الذين عندهم الحس الفتحوي، والذين سيستمرون رافعين راية الثورة الشعبية المسلحة مهما طال الطريق وتعقد ، او اولئك الذين عرفوا الثورة في ايام مدها فقط ، وعندما بدأ الانحسار ـ الظاهرة التي لا تتفرد بها الثورة الفلسطينية ـ بدأوا يحاولون اعدام الماضي ، ويحاولون تحويل